يجوز ان يهدي في صورة مختلفة على قدر مناسبة الرائي ولا يهدي لحقيقة المحمدية
الا الوارث الكامل في علمه وعمله وحاله وبصيرته ظاهرا وباطنا الا في حالة وكذا
في شرح المسلم يجوز رؤية الله تعالى في صورة البشرية النورانية على هذا التاويل المذكور
والقائلون في تجلى كل صفة على هذا النهج كما تجلى لموسى عليه السلام في صورة النار في شجرة
العناب وفي صفة الكلام قال الله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى وكان ملك النار نورا
لكنه سمى نارا على زعم موسى عليه السلام وطلبه وليس الا ان اذن ربه من الشجرة فلا عجب
ان يتجلى الصفة من صفات الله تعالى في الحقيقة الانسانية بعد التصفية من الصفات الحيوانية
الى الانسانية كما تجلى لبعض الاولياء كابي يزيد رحمه الله حيث قال سبحاني ما اعظم شاني
وكالجنيد رحمه الله حيث قال ما في جبتي سوى الله ونحو ذلك وفي هذا المقام لطائف عجيبة
لاهل التصوف يطول شرحها ثم في تربية لا بد من المناسبة فالمبتدي في اول امره لا مناسبة
بينه وبين الله ولا بينه وبين نبيه صلى الله عليه وسلم فاحتاج لا محالة الى تربية الولي لان الولي له
مناسبة بينه وبين القطم المبتدي من جهة البشرية كما للنبي صلى الله عليه وسلم حال حيوته فان
كان النبي صلى الله عليه وسلم في الحيوة الدنيا لما احتاج احد الى غيره واما اذا انتقل الى الاخرة انقطع
عن صفة التعلق ووصل الى محض التجرد وكذا الاولياء اذا انتقل الى الاخرة لا يحصل احد منهم
الا الاشارة فافهم ان كنت من اهل الفهم وان لم تكن من اهل الفهم فاطلب الفهم بالرياضة النورانية
الغالبة على النفسانية الظلمانية لان الفهم يحصل بالنورانية لا بالظلمانية لان
النور انما يجيء بموضع يكون من تناهى شرفا فلم يبق للمبتدي مناسبة له واما الولي الذي يكون في
الحيوة

لا يصل الى الحضرة الا بالتلقين

في الحيوة الدنيا فله مناسبة لانه من جهتين التلقية الجسمانية والتجرد الروحانية
من جهة الولاية الكاملة فيتوالى اليه مدد الولاية النبوية من النبي صلعم
وينتشر منها الى الناس فافهم فان وراء ذلك سرا عميقا لا يدركه الا اهله قال الله تعالى فلله
العزة ولرسوله وللمؤمنين واما تربية الارواح في الباطن فالروح الجسماني مربية
في الجسم والاثم الى الروح الروان مربية في القلب ثم الى روح السلطاني في الفؤاد ثم الى روح
القدسي مربية في السر وهو الواسطة بينه وبين الحق ومترجم في الحق الى الخلق لانه اهل الله و
صحبه واما الارواح التي هي من الاخلاق الذميمة ومن صفات الارادة واللوامة والملهمة فمنها
ان يهرب من السبعيات كالنمر والاسد والدب والذئب والكلب والخنزير ومثل الارنب وا
لثعلب والفهد والهرة ومثل الحية والعقرب والزنبور وغير ذلك من الموذيات فهذه
الصفات الذميمة التي يجب الاحتراز عنها واما طلبها عن طريق الروح واما النمر فهو
من صفة العجب وهو الكبر على الله كما قال الله تعالى والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا
تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط واما الاسد فهو من
صفة الكبر والتعظيم على الخلق واما الدب فهو من صفة الغضب والغلبة على ما تحت
يده واما الذئب فهو من صفة اكل الحرام والقهر والغضب واما الكلب فهو من صفة حب الدنيا
والقهر والغضب لاجلها واما الخنزير فهو من صفة الحقد والحسد والحرص على الشهوات واما
الارنب فهو من صفة الخيانة والمكر بمعاملات الدنيوية واما الثعلب ايضا فهو كالارنب لكونه
في الاذن الغفلة غالبة واما الفهد فهو من صفة الغيرة في الجاهلية وحب الرياسة والغرة اما الهرة

الملهمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)